وكثير لخصوصه لانه لا يتغير عطفه وكثير على ما قبله من المعجزات
المعطوفة بعضها على بعض المعمولة لقوله يسجد اذ التقدير
ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ويدل على هذا المقدر
المعنى وليس الفعل المقدر يسجد الاول لاختلاف الاستعمالين
ويحتمل ان يكون معمولا ليسجد المذكور عند من يرى جواز
الجمع بين المشترك في الحقيقة والمجاز فيكون قوله وكثير معطوف
على من في السموات اهـ من البحر وقوله بزيادة والزيادة هي وضع
الجبهة وقوله في سجوده متعلق بزيادة وبزيادة متعلق بيسجد
المقدر وقوله هذان خصمان نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث من المسلمين وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة من الكفار وقال ابن عباس
نزلت في المسلمين واهل الكتاب حيث قال اهل الكتاب نحن
اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا
وكفرتم حسدا او قيل الخصمان الجنة والنار وهو ضعيف وقوله
الخمسة اي لان الاديان ستة كما في اية ان الذين امنوا الخ
خمسة للنار وواحد للجنة وقوله اي المومنون جمع لمعنى في
هذا التركيب الاخبار بالمثنى عن الجمع لان ذكر المفسر انه
يطلق على الواحد والجماعة وقوله والجماعة اي بلفظ الجمع او

التثنية

٢٧٧

او التثنية وقوله اي في دينه اي بعضهم اثبته وبعضهم انكره وقوله
قطعت لهم اي قدرت لهم على قدر جثتهم لان الثياب الجدد تقطع
وتفصل على مقدار البدن من يلبسها فالتقطيع مجاز عن التقدير بذكر
السبب وهو التقطيع وارادة المسبب وهو التقدير والتخمين
والظاهر انه مع تحقيقها استعارة تمثيلية تهكمية شبه اعداد
النار واحاطتها بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لان النار لتراكمها
عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من
جعله من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدا
دها لهم اهـ شهاب فكان الاولى للمفسر ترك قوله يلبسونها
وقوله يعني حيطت بهم النار اشار به الى ان في الكلام استعارة
عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلابسه ولما كان الثوب ها
هنا فيما يغطي الجسد عبر الى ان ذكر ما يصيب الراس بقوله
يصب وعن ابن عباس لو نزلت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
لاذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر ما يعذب به با
طنه وهو الحميم الذي يذهب ما في البطون من الاحشاء ويصل ذلك
الذوب الى الظاهر فيؤثر فيه تأثيره في الباطن كما قال تعالى
فقطع امعاءهم اهـ من البحر وفي الحديث ان الحميم ليصب على
رؤوسهم فينفذ من الجمجمة حتى يخلص الى جوفه حتى يمرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وقوله يصهر ما في الحميم

قوله قطعت لهم ثياب استعارة تمثيلية تهكمية

Copyright © King Saud University